وابغي ما نجعلها الآخرة كما قال تعالى بل تأتيهم بغتة
وهم لا يشعرون وهذه لك عادة الله مع اعدائه كما قال
فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا الآية
ففجأ جميعهم بالموت على حال عتو وغفلة فجاءهم
به على غير استعداد بغتة ولهذا ما كره السلف
موت الفجأة ومنه في حديث ابراهيم كانوا يكرهون
اخذة كأخذة الاسف اي الغضب يريد موت الفجأة
وحكمة ثالثة ان الامراض نذير الموت وبقدر شدتها
شدة الخوف من نزول الموت فيستعد من اصابته
وعلم انها هادمة للقاء ربه ويعرض عن دار الدنيا
الكثيرة الانكاد ويكون قلبه معلقا بالمعاد فيتنصل
من كل ما يخشى تباعته من قبل الله وقبل العباد ويؤدي
الحقوق الى اهلها وينظر فيما يحتاج اليه من وصية فيمن
يخلفه او امر يعهده وهذا نبينا صلى الله عليه وسلم
المغفور له ما تقدم وما تأخر وقد طلب التنصل
في مرضه فمن كان له عليه مال او حق في بدن او قاد
من نفسه وماله وامكن من القصاص منه على ما ورد
في حديث الفضل وحديث الوفاة واوصى بالثقلين
بعده كتاب الله وعترته وبأن لا يتصل عقبته ودعا
الى كتب كتاب لا تضلوا منه بعده ابدا فعاق الشوك

الخلافة

الخلافة والله اعلم بمراده نعم ان الاستثناء عنه
افضل وخير او هكذا سيرة عباد الله المؤمنين
واوليائه المتقين واما هذا كله يحرمه غالبا الكفار ١٨
لان الله يمليهم ليزدادوا اثما وليستدرجهم
من حيث لا يعلمون قال تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة
تأخذهم وهم يخصمون الآية الى يرجعون ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم في رجل مات فجأة سبحان الله
كانه على غضب المحروم من حرم وصيته وقال موت
الفجأة راحة المؤمن واخذة اسف للكافر والفاجر
وذلك لان الموت يأتي المؤمن وهو غالبا مستعد
له منتظر لحلوله فيهون امره عليه كيفما جاء وافضى
الى الراحة من نصب الدنيا واذاها كما قال عليه السلام
مستريح ومستراح منه وتأتي الكافر فتبينه على
غير استعداد ولا اهبة ولا مقدمات منذرة مزعجة
بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا
هم ينصرون فكان الموت اشد شيء عليه وفراق الدنيا
افظع واكره شيء له والى هذا المعنى اشار عليه السلام
بقوله من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله
كره الله لقاءه القسم الرابع في نصرة وجوب الاحكام
فيمن تنفعه او نسبه عليه السلام قال الناظم ابو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)